«إس ٤٠٠» تحبط أحلام «المنطقة الآمنة».. والغارات الروسية تتعاون مع الجيش و«القوات الديمقراطية» لإغلاق الحدود السورية التركية

منظومة صواريخ إس ٤٠٠ في قاعدة حميميم (رويترز)

الوطن - وكالات

مع نصبها منظومة «إس ٤٠٠» أحدث منظومات الدفاع الجوي في العالم على الأرض السورية، قضت روسيا على أحلام الأتراك في فرض منطقة، عازلة، أو آمنة، أو خالية، داخل سورية. كما أطلقت موسكو العنان للرد الميداني على فعلة أنقرة المتمثلة في إسقاط القاذفة الروسية «سو ٢٤» فوق الأراضي السورية، والذي استهدف أدوات تركيا في شمال سورية، ضمن خطة روسية ترمي إلى إغلاق الحدود السورية التركية.

في هذا الرد الميداني، سادت الطائرات الروسية هجوماً شنته مجموعات منضوية تحت لواء تحالف «جيش سورية الديمقراطي»، على مناطق في ريف حلب الشمالي واقعة تحت سيطرة مسلحين يتلقون الدعم من تركيا.

وتشكل «وحدات حماية الشعب» ذات الأغلبية الكردية، العمود الفقري لتحالف «الجيش الديمقراطي»، والذي سبق لمجموعات تحت لوائه أن تلقت سلاحاً أميركياً من الجو لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي. يعني ذلك أن مجموعات مدعومة أميركياً، تقاتل تحت غطاء جوي روسي، مسلحين محسوبين على تركيا، حليفة مع أميركا ضمن حلف شمال الأطلسي «الناتو»!

وتتبع وحدات حماية الشعب لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي، الذي تعتبره أنقرة الذراع السوري لحزب العمال الكردستاني المصنف على اللوائح التركية للإرهاب.

في التفاصيل، ذكرت وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء، أن الطائرات الأميركية والتركية أوقفت الغارات على مواقع داعش داخل الأراضي السورية، بعد نشر روسيا منظومة «إس ٤٠٠» في قاعدة «حميميم» الجوية بمحافظة اللاذقية المتاخمة للواء اسكندرون الذي سلبته تركيا من سورية، وذلك خوفاً من هذه المنظومة الفتاكة والرهيبة، التي ستتولى حماية الطائرات التابعة للمجموعة الجوية الروسية وتدمير أي هدف قد يشكل خطراً عليها.

وأوضحت الوكالة أن رادار «إس ٤٠٠» يكشف «كل ما يطير» في الأجواء السورية، كما يغطي المناطق الغربية من العراق، وإسرائيل والأردن كلها، وشمال سيناء في مصر، وجزء كبير من المجال الجوي التركي بما في ذلك العاصمة التركية أنقرة، والجزء الشرقي للبحر الأبيض المتوسط.

وتستخدم المنظومة، بحسب «سبوتنيك»، عدة أنواع من الصواريخ التي تستطيع إسقاط جميع وسائل الهجوم الجوي الموجودة حالياً بما فيها الطائرات والمروحيات والطائرات الموجهة عن بعد التي هي من دون طيار، والصواريخ الجوالة والصواريخ البالستية التكتيكية التي يمكن أن تصل سرعتها إلى ٤٨٠٠ متر في الثانية.

بالترافق مع ذلك، واصلت الطائرات الروسية غاراتها على مواقع للمسلحين في مناطق بريفي حلب واللاذقية الشماليين، تقع ضمن المنطقة الآمنة التي تعتزم أنقرة إقامتها. وتأتي الغارات ضمن مساعي روسيا لإغلاق الحدود السورية التركية أمام الإرهابيين.

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي عقده مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أول أمس في موسكو، أن «إغلاق الحدود بين سورية وتركيا، سيسهم في حل مشكلة الإرهاب إلى حد كبير».

وبحسب تقرير لوكالة «الأناضول» التركية للأنباء، فإن المقاتلات الروسية بدأت خلال الأيام الثلاثة الأخيرة قصف مواقع المسلحين المدعومين من تركيا في مدينة إعزاز بريف حلب الشمالي، بالترافق مع شن عناصر وحدات حماية الشعب هجوماً للسيطرة على المدينة.

وذكرت وكالة «الأناضول»، أن الغارات الروسية استهدفت كذلك، مواقع المسلحين على أطراف بلدة دير جمال، بشمال حلب، بغرض وقف تقدمهم على حساب حماية الشعب، وبين أن «الطيران الروسي، كثّف غاراته على بلدات مريمين ومالكية وزيارا الخاضعة لسيطرة المسلحين، والواقعة شرق بلدة عفرين، ووفر بذلك غطاء جوياً لوحدات الحماية والمجموعات المتحالفة معها ضمن «جيش سورية الديمقراطي».

بالترافق مع ذلك، تحدث موقع «روسيا اليوم» عن معارك «كسر عظم» في الريفين الشمالي لحلب واللاذقية بقصد إغلاق الحدود التركية السورية، من دون أن يشير إلى دور للطيران الروسي في معارك ريف حلب الشمالي.

وأوضح الموقع أن بلدتي كشتعار وتنب وأماكن أخرى في منطقة اعزاز، تشهد اشتباكات هي الأولى بين مجموعات «سورية الديمقراطية» و«الجبهة الشامية» من جهة أخرى.

وإلى الآن فشلت مساعي «جيش الثوار» المنضوي تحت لواء «جيش سورية الديمقراطية» في قطع خطوط إمداد المسلحين التي تصل الحدود التركية بمناطق سيطرتها بمدينة حلب وريفها الغربي. وذكر الناطق باسم «جيش سورية الديمقراطية» طلال سلو، وفقاً لـ«روسيا اليوم»، بأن عناصر التحالف «لن يسمحوا لأي جهة بالتقدم في المنطقة التي تربط عين العرب بمدينة عفرين». وسبق لسلو أن أعلن قبل أسبوع أن الهدف العسكري لـ«جيش سورية الديمقراطية» يتمثل في ربط مدينتي عين العرب وعفرين، اللتين تسيطر عليهما وحدات حماية الشعب.

ترافقت المعارك حول إعزاز، بهجمات شنتها وحدات حماية الشعب و«جيش الثوار» استهدفت ضرب خطوط الإمداد بين ريف حلب الشمالي وتركيا، خصوصاً عند منطقة باب السلامة شمال شرق اعزاز، في خطوة تستهدف إضعاف حركة «أحرار الشام الإسلامية» التي تسيطر على المعبر الحدودي، ومنعها من الاستفادة من هذا المعبر من الناحية الاقتصادية، ومن ناحية الإمداد البشري.

كما شنت «حماية الشعب» هجوماً على منطقتي الشقيف والكاستلو في حلب، الإستراتيجيتين بالنسبة للمسلحين، اللتين تعتبران خط إمداد رئيسياً لهم إلى مواقعهم في شرق وجنوب مدينة حلب.

ونفت «حماية الشعب» مشاركتها في معارك ريف اعزاز، كون المعارك تجري خارج نطاق منطقة عفرين الخاضعة لسيطرتها.

ولا تنفصل العمليات العسكرية في ريفي حلب الشمالي والغربي عن تلك المعارك الدائرة في ريف اللاذقية الشمالي، حيث يعمل الجيش السوري مدعوماً بالطيران الروسي على استعادة السيطرة على كل المناطق المحاذية لتركيا وإغلاق حدود الإرهاب.

مسؤولون أميركيون سابقون: الـ S-400 تشكل تهديداً كبيراً

وكالات

أكدت النائب السابق لمساعد وزير الدفاع الأميركي، إيفيلين فاركاس، أنه لم يتم الاتفاق حول إقامة مناطق حظر للطيران بسورية.

وخلال مقابلة لها مع قناة الـCNN الإخبارية الأميركية، قالت فاركاس: «يمكنكم تخيل حجم النقاش الكبير حول إقامة مناطق حظر للطيران بسورية»، مشيرة إلى أنه لم يتم التوصل لأي اتفاق منذ أن تركت منصبها قبل ثلاثة أسابيع، كونها مسألة مهمة وتكلف الكثير من الأموال وتتطلب جهوداً كبيرة ولا تحل المشكلة السياسية، ولكنه إجراء مؤقت يمكن القيام به لمدة معينة، لافتة إلى أنه تم القيام بذلك سابقا في العراق في التسعينيات.

وأضافت فاركاس: «لا أستطيع تفسير السبب وراء عدم الموافقة على إقامة مناطق حظر للطيران، الأمر الوحيد الذي يمكنني تفسيره هو أن ذلك يتطلب أن يكون موصولا بتسوية سياسية والمشكلة الآن هو أننا لا يمكننا ربطه بأي تسوية سياسية بالبلاد.. ومجدداً فإن روسيا تشكل عائقاً كبيراً لأنهم يرفضون تفهم أن (الرئيس بشار) الأسد لا يمكنه البقاء وأن المعارضة السورية والسعودية وتركيا وكل حلفائنا لن يقبلوا بالأسد كجزء من أي حل».

وأبدت فاركاس استغرابها من إصرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على بقاء الرئيس الأسد في السلطة بهذا الشكل.. موضحة أن هذا أحد الأمور التي فشلت واشنطن في فهمها.

من جانبه قال النائب السابق لرئيس الأركان المشتركة بالجيش الأميركي سيدريك لايتون، «إن خطوة روسيا الأخيرة بإرسال منظومة S–٤٠٠ الصاروخية إلى روسيا تشكل تهديداً كبيراً»، مرجحاً أن تسقط هذه المنظومة أي طائرة.

وأضاف لايتون خلال مقابلة له مع الـCNN: «المخاطرة الآن لا تقتصر فقط على احتمال إسقاط طائرة تركية فحسب بل يمكن أن تسقط طائرة تابعة للتحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ضد تنظيم داعش الإرهابي».

واعتبر المسؤول الأميركي السابق، أن الوضع خطير للغاية الآن بوجود هذه المنظومة، حيث سيجب على المقاتلات الأميركية وطائرات «التحالف» تفعيل آلياتها الدفاعية مثل منظومات التشويش الإلكتروني، مؤكداً أن هذا الأمر سيصعب تأدية المهام، وأن المنطقة بأكملها أصبحت أكثر خطورة بسبب فعلة تركيا، في إشارة إلى حكومة العدالة والتنمية التي أسقطت القاذفة الروسية مؤخراً فوق الأراضي السورية.

وحول ردة الفعل الروسية على الصعيد الاقتصادي ضد تركيا، قال لايتون: «السياح الروس طلب منهم تجنب الذهاب إلى تركيا، وهذا مصدر كبير للعملات في سوق الصرافة والاحتياطات من العملات الأجنبية».

لافتاً إلى أن تركيا تستورد ٦٠ في المئة من احتياجاتها من الغاز الطبيعي من روسيا إلى جانب انخراطها مع روسيا في العديد من مشاريع تأسيس خطوط للأنابيب وهذا يعد مهماً للغاية بالنسبة لأنقرة، إضافة إلى ذكر الاستثمارات والمشاريع التركية في روسيا والتي ستجمد حاليا، وبالتالي فإن تركيا بصدد خسارة مصدر رئيسي من الدخل.

القيادة العامة للجيش: الحكومة التركية تزيد تسليحها للإرهابيين للحصول على النفط والآثار المسروقين من سورية والعراق

أكدت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أمس أن الحكومة التركية تقدم دعماً بالأسلحة والذخيرة للتنظيمات الإرهابية مقابل الحصول بأسعار زهيدة على النفط والآثار المسروقين من سورية والعراق.

وقالت القيادة العامة للجيش في بيان لها نقلته وكالة «سانا» للأنباء: «لدينا معلومات مؤكدة بأن الحكومة التركية في الآونة الأخيرة زادت من دعمها للإرهابيين ومستوى إمدادهم بالأسلحة والذخائر والعتاد للاستمرار بأعمالهم الإجرامية مقابل الحصول بأسعار زهيدة على النفط والآثار المسروقين من سورية والعراق مستغلة وجود الإرهابيين الذين مكنتهم من السيطرة على المنطقة الحدودية».

ولفتت القيادة العامة للجيش إلى أن المعلومات تبين أن وسائل النقل «تتحرك من المناطق التي يسيطر عليها الإرهابيون من دون عوائق وتمر عبر المعابر الحدودية من دون أن تخضع لأي تفتيش على الإطلاق».

وأشارت إلى أن «ما تدعيه الحكومة التركية عن قوافل مساعدات إنسانية ما هو إلا خرافة وإن هذه القوافل هي عبارة عن حمولات أسلحة وذخائر تصل إلى الإرهابيين وتستخدم أيضاً لإخلاء المصابين من الإرهابيين إلى المراكز الصحية التركية».

وبينت القيادة العامة للجيش أن السلطات التركية «تعمدت إيجاد حالة من الفلتان الأمني على الحدود السورية التركية الأمر الذي أدى إلى سهولة انتقال الإرهابيين من سورية إلى أوروبا لينفذوا جرائمهم الإرهابية»، وأوضحت أن الجانب التركي «أمعن في عدوانه عندما أقدم الليلة الماضية على إطلاق عدة قذائف هاون من جبل الأقرع باتجاه مواقعنا».

وختمت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة بيانها بالتحذير من خطورة هذه الأعمال مطالبة المجتمع الدولي «بالضغط إلى أقصى درجة على الحكومة التركية لإجبارها على التوقف عن دعم الإرهاب العالمي علناً أو بشكل مستور».

سانا

قولاً واحداً

هل استسلمت باريس ولندن لشروط موسكو؟!

باسمة حامد

في تصريحات هي الأولى من نوعها منذ بداية «الأزمة»، لم يستبعد مسؤولون غربيون بارزون من مجموعة ما يسمى (أصدقاء سورية) إمكانية اللجوء إلى التعاون مع (القوات النظامية السورية) كأحد الخيارات الواقعية المتاحة لهزيمة «داعش»!!

فهل استسلم قادة أوروبا لشروط الرئيس فلاديمير بوتين التي أعلن عنها خلال القمة الأخيرة التي جمعته بنظيره الفرنسي الأسبوع الماضي: «الرئيس بشار الأسد هو الحليف الرئيسي لموسكو في الحرب على الإرهاب.. لا يمكن النجاح في القضاء على الإرهابيين في سورية من دون عملية برية وإنه ليس هناك من قوة يمكنها مكافحة جبهة النصرة وتنظيم داعش وغيرهما من التنظيمات الإرهابية سوى الجيش السوري»؟!

الجواب يبدو مفهوماً ربطاً بالسؤال الاستنكاري الذي وجهه وزير خارجية فرنسا بتعجب مصطنع يوم الجمعة لإذاعة /إر تي إل/ خلال حديثه عن الخيارات المتاحة لمحاربة «داعش»: «ولماذا لا تكون قوات النظام؟!»!!

ورغم إنكار المسؤولين الغربيين للحقائق بالعبارات المكررة نفسها: «سورية الغد» و«سورية المستقبل» و: «لا مكان للرئيس السوري بشار الأسد في مستقبل شعبه».. واتباعهم لطريقة اللف والدوران والتذاكي السياسي لشرح العلاقة العضوية بين تدمير «الدولة الإسلامية» ووجود قوات برية على الأرض على غرار ما جاء في خطاب ديفيد كاميرون أمام مجلس العموم البريطاني الخميس الماضي.. إلا أن تصريحاتهم المرتبكة تعكس حجم الأزمات التي يواجهونها حالياً على خلفية التهديدات الإرهابية المتزايدة.

وفي الواقع، أن مجرد اعتراف حليفي واشنطن الأبرز (فرنسا وبريطانيا) بأهمية الجيش العربي السوري واستعدادهم للتشارك معه بعد تشكيكهم بشرعيته ورفضهم مناقشة الفكرة على مدى السنوات الخمس الماضية، يدل على أن الأوروبيين في مأزق حقيقي، فهم مضطرون انطلاقاً من مصالح دولهم الأمنية للتعامل معه باعتباره القوة البرية الأكثر تأثيراً وإنجازاً في ميدان المواجهة مع «القاعدة» وملحقاتها من دون أن يخسروا حلفاءهم في السعودية وقطر.

وإذا كان اجتثاث الإرهاب يتطلب في (نهاية المطاف) وجود قوات فعالة على الأرض، وإذا كان هؤلاء يرفضون إرسال قوات أجنبية إلى سورية ويصفونها «بالفكرة الهدامة»، فهذا يعني أن التنسيق والتعاون والتبادل المعلوماتي العالي المستوى مع دمشق بات حاجة ملحة وضرورية بغياب قوى أخرى يمكن الاعتماد عليها بالوقت الراهن.

ومع الأخذ بالحسبان تمايز الموقف الفرنسي وإعلان هولاند أنه أتى لزيارة موسكو» لتنسيق التحركات مع روسيا في المكافحة الشرعية للإرهاب».. ثمة ما يجعل هذه الفرضية خياراً غربياً حتمياً في المرحلة القادمة، فمقاربة أوروبا لملف الإرهاب بعد هجمات باريس مختلفة عمّا قبلها، إذ إن معظم أجهزتها الاستخبارية بما لديها من معطيات ووقائع وفرضيات تدفع باتجاه تعزيزه وترسيخه، وتنصح القادة السياسيين بالتخلي عن لهجتهم الاستعلائية والاستفادة من الموقف السوري الإيجابي الذي عبّر عنه الوزير المعلم من موسكو: «أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً».

وفي ظل التوتر الروسي التركي وتصعيد موسكو من وتيرة خطابها السياسي وحضورها العسكري واستعدادها لمحاربة الإرهاب «بأي صيغة»، ومع الإعلان الفرنسي: «هدفنا العسكري الرئيسي هو سقوط الرقة عاصمة تنظيم الدولة الإسلامية المعلنة»، والبحث البريطاني المتواصل عن طريقة مناسبة للانخراط بالعمليات العسكرية ضد «داعش» في سورية.. الأرجح أن المسعى الأوروبي الجديد – بصرف النظر عن عدم جاهزية الغربيين لتشكيل تحالف دولي موسع مع روسيا– سيترجم تحت مظلة القيادة العسكرية الروسية لكونها تنفذ فعلاً عمليات ناجحة في إطار القانون الدولي، وتحقق نتائج أفضل بمئة ضعف عن النتائج التي يحققها تحالف واشنطن.

أنقرة ترد بالمثل.. وتطلب من رعاياها تأجيل سفرهم إلى روسيا

موسكو تنفي أي خطط لعقد لقاء أو إجراء اتصال بين بوتين وأردوغان

وكالات

دعت وزارة الخارجية التركية مواطنيها، إلى تأجيل سفرهم إلى روسيا، إلى حين تسوية الأزمة مع موسكو، بعد أن اتخذت روسيا قراراً مماثلاً فيما سبق، ونفت أي خطط لعقد لقاء بين رئيسي البلدين أو إجراء اتصال هاتفي.

وفي سياق متصل قالت واشنطن إن روسيا لم تبلغها بخطة طيران طائرتها، في حين أكدت موسكو عكس ذلك.

ودعت الخارجية التركية مواطنيها وفق ما ذكرت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، إلى تأجيل سفرهم إلى روسيا، ما لم تستدعِ الضرورة ذلك، وإلى حين تسوية الأزمة مع موسكو. ويأتي القرار التركي وفق ما نقلت قناة «روسيا اليوم» الإخبارية، رداً على قرار مماثل اتخذته موسكو وسط تصاعد التوتر بين البلدين إثر إسقاط المقاتلات التركية قاذفة سو٢٤ فوق الأراضي السورية.

وأعلن أول من أمس وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن بلاده قررت إلغاء العمل بنظام الدخول من دون تأشيرات سفر بينها وبين تركيا، اعتباراً من بداية كانون الثاني المقبل. وقال لافروف في مؤتمر صحفي مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم: «نرى أن القيادة التركية تجاوزت الخط الأحمر، وقد تقحم تركيا في وضع صعب جداً». وتابع أن «تركيا بدأت تتوتر بعد أن بدأ الطيران الحربي الروسي بقصف قوافل الإرهابيين المحملة بالنفط المسروق من سورية». ورأى لافروف أن «إغلاق الحدود بين سورية وتركيا سيسهم في حل مشكلة الإرهاب في سورية إلى حد كبير».

آثار الاحتجاجات أمام السفارة التركية في موسكو (رويترز)

من جانبه أعلن المتحدث الرسمي باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، وفق ما نقل عن الموقع الالكتروني لقناة (CNN) العربية أنه لا توجد أي خطط لعقد لقاء بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان على هامش قمة المناخ في باريس الأسبوع المقبل. وأضاف: «ولا يوجد أي خطط لإجراء اتصال هاتفي بينهما»، وفق ما نقلته وكالة «تاس» الروسية للأنباء.

وأكد بيسكوف، أن العملية الجوية الروسية في سورية مستمرة دون قيود، وقال: «القوات الجوية تواصل عمليتها الخاصة بدعم العمليات الهجومية للقوات السورية ضد التنظيمات الإرهابية، من دون أي قيود وفي إطار مهمتها المعروفة للجميع»، وأضاف، أنه «قد تم قطع قنوات الاتصال العسكري والخط الساخن للتنسيق حول العمليات الجوية في الأجواء السورية».

في المقابل، وصف أردوغان الجمعة دعم روسيا للجيش العربي السوري بـ«اللعب بالنار». وقال «طلبت إجراء محادثة هاتفية مع بوتين، في يوم حادثة إسقاط الطائرة، لكن الجانب الروسي، لم يعطنا جوابا حتى اليوم. ستعقد قمة التغير المناخي في باريس الإثنين المقبل، وأعتقد أن الرئيس الروسي، سيحضر القمة أيضًا، حيث إنه يمكننا اللقاء وتقييم الحادثة هناك».

وبيّن أردوغان: «لا نريد أن يؤدّي التوتر بيننا وبين روسيا، إلى نتائج محزنة في المستقبل، كما أننا نرغب في أن يتعامل الطرفان بشكل أكثر إيجابية مع هذه الحادثة»، وأضاف: «نقول لروسيا تعالوا لنحل المسألة فيما بيننا، ولا نمنحها بُعداً يلحق الضرر بجميع علاقاتنا، أعتقد أن قمة المناخ، التي ستعقد في باريس الإثنين المقبل قد تكون فرصة لإصلاح علاقاتنا، وقد يكون ممكنًا أن نعقد لقاءات هناك».

في سياق متصل قال مسؤولان أميركيان وفق ما نقلته وكالة «رويترز» البريطانية للأنباء إن روسيا لم تبلغ الجيش الأميركي بخطة طيران طائرتها قبل أن تُسقطها، في حين أكد الرئيس بوتين عكس ذلك.

وأشار بوتين إلى قدر ما من اللوم على الولايات المتحدة في أعقاب الحادث بل لمح إلى أن الولايات المتحدة ربما تقوم بإعطاء خطط العمليات الروسية بشكل مفصل لتركيا قبل موعدها.

وقال: «أبلغنا شركاءنا الأميركيين» بموعد ومكان عمل الطائرات الروسية. وأضاف، بعد ذلك «بالضبط» أسقطت القوات الجوية التركية الطائرة الحربية الروسية.

ولم تعلق وزارة الدفاع الأميركية بشكل فوري على تصريحات بوتين ولكنها اعترفت في الماضي بأن روسيا قدمت إخطارا أساسيا للائتلاف الذي تقوده الولايات المتحدة قبل بعض العمليات مثل إطلاق صاروخ كروز في ١٧ الشهر الحالي.

وكان أردوغان قد تناول، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، مسألة اختراق الطائرات الروسية الأجواء التركية، أثناء اجتماعهما مؤخراً في مؤتمر قمة قادة مجموعة الـ«٢٠» في أنطاليا والتي انعقدت في ١٥– ١٦ الشهر الجاري، واتفقا على تجنب حوادث محتملة على طول الحدود التركية السورية.

يعتمد ٤٠ نفقاً بين العراق وسورية.. وغارات التحالف ضده غير كافية

تقرير: محاربة داعش تستوجب ٥٠ ألف جندي

وكالات

كشف تقرير صحفي عن وجود ما لا يقل عن أربعين نفقاً تحت الأرض حفرها تنظيم داعش الإرهابي خلال العامين الماضيين يتراوح طولها بين ٣ إلى ٧ كم تربط بين العراق وسورية من الاتجاه الغربي والشمالي الحدودي، على حين أكد مختصون أن محاربة داعش وفق غارات التحالف غير كافية بل تتطلب ٥٠ ألف جندي على الأرض.

ونقلت التقرير، عن عميد في الاستخبارات العسكرية العراقية أن التقرير الصادر عن وزارة الدفاع العراقية تم إعداده بالتعاون مع التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن من خلال غرفة العمليات المشتركة ببغداد وهو يشير إلى ما لا يقل عن ٤٠ نفقاً تحت الأرض في المحور الغربي للعراق وبالتحديد محور الأنبار البوكمال والمحور الشمالي نينوى دير الزور، يصل قطر النفق الواحد إلى مترين ويتراوح طوله بين ٣ إلى ٧ كم وتم إخفاؤها بشكل محكم حيث يستخدمها التنظيم في التنقلات المهمة بين البلدين.

ولفت التقرير إلى أن الأنفاق التي حفرها التنظيم بواسطة معدات حفر حديثة استولى عليها من شركة تشرين السورية التي كانت تقوم بأعمال حفر روتينية قرب دمشق، ستكون حلقة التواصل الوحيدة في حال خسر التنظيم سيطرته على ٥٠٠كم من الشريط الحدودي الذي يسيطر عليه منذ عام ونصف العام من أصل ٦٠٠ كم بين البلدين.

وأكد التقرير، أن فصل جناحي التنظيم في العراق وسورية، وقطع التواصل بينهما؛ يمثل مشكلة مهمة للتنظيم إذ يرى القادة والخبراء الدوليون، أن بقاء العراق وسورية ساحة واحدة يصعب من المهمة كثيراً، على حين نقل عن رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح الكرحوت، أن فصل الحدود بين البلدين يعد بداية حل المشكلة، وهي مهمة لا يمكن وصفها بـ«السهلة»، معتبراً أن بقاء الحدود مفتوحة، يمثل عامل قوة للتنظيم، ويضمن استمرار تدفق الإمدادات إليه في كلا البلدين.

من جهته أكد آمر قوات التدخل السريع بغرب العراق، أحمد حسين، حسب التقارير أن غارات التحالف وحدها غير كافية لمحاربة التنظيم، «فالموضوع بحاجة إلى ما لا يقل عن ٥٠ ألف جندي على الأرض، لإعادة فصل الحدود ورسمها بعدما ضيع ملامحها تنظيم (داعش) وباتت قطعة واحدة»، لافتاً إلى وجوب إغلاق الحدود قبل عمليات التطهير، «لكن المهمة صعبة، وأعتقد أن المعالجات الحالية في تحرير المدن، تبقى ترقيعية»، معتبراً أن إعادة فصل الحدود، «مطلب كبير وصعب عسكرياً فضلا عن كونه سياسياً»، متوقعاً أن يبدأ ذلك خلال العام المقبل.